

## يوم الرب

" أنكر يوم السبت لتقدسه " (خر 20 : 8) .  
" كنت في الروح في يوم الرب " (رؤ 1 : 10) .

إن موضوع يوم الرب من الموضوعات التي حدث بها تشويش كبير بين المسيحيين . فالكثيرون منهم لا يعرفون ، إذا ما كان الله قد حدّد يوماً معيّناً للراحة والعبادة ، أم لا . وهم غير متأكدين إذا ما كان العمل أو ممارسة الرياضة يوم الأحد صواباً أم خطأ . ومع ذلك فإن هذا الموضوع هو أحد الموضوعات عظيمة الأهمية . وخير الكنيسة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بيوم الرب ، لذا أريد أن أتحدث عن هذا الموضوع في ثلاث نقاط .

### 1- أساس تحديد يوم الرب :

دعنا نفكر أولاً في هذا السؤال : ما هو الأساس الذي نستند عليه في حفظ يوم الرب ؟ كثير من المسيحيين يعتقدون ببساطة أن يوم الرب ، هو اليوم الذي قد اختارته الكنيسة للعبادة ، وليس له أساس في كلمة الله .

كما إنهم لا يرون علاقة لهذا اليوم بسبت العهد القديم . وهم يعتقدون أن المبدأ، بأن يكون هناك يوم كل سبعة أيام ، يُفرز بالكامل للرب ، هو طقس يهودي ، ولا مكان له في الحياة المسيحية .

إنني أوّمن أن هؤلاء المسيحيين مخطئون تماماً . فإني أوّمن إيماناً أكيداً ، أن حفظ يوم كل سبعة أيام ، هو جزء من ناموس الله الأبدي . إنه أحد الشرائع الأبدية ، التي قد أعلنها الله لهداية كل الجنس البشري . ومن الثابت تماماً ، أنه منذ قيامة المسيح ، قد حفظ المسيحيون اليوم الأول من الأسبوع ، وليس اليوم السابع . وهذا ليس تغييراً - ولا في أدنى درجة - في المبدأ العظيم ، أن يوماً واحداً كل أسبوع يكون للرب . والآن دعني أبين لك من كلمة الله ، أهمية هذا المبدأ .

أ - نتجه أولاً إلى تاريخ الخليقة ، حيث نقرأ : " وبارك الله اليوم السابع وقدهس " (تك 2 : 3) . فمذ بدء التاريخ ، نرى المبدأ بأن يوماً من كل سبعة أيام يُخصّص لله . كان هذا قبل سقوط الإنسان في الخطية ، وقبل أن تكون هناك أمة يهودية على الإطلاق . وهذا بالتأكيد يعلن إرادة الله ، في أن هذا المبدأ هو لكل الجنس البشري في كل الأجيال .

ب - نتجه الآن للتأمل في نزول الناموس على جبل سيناء . ومن المهم أن ندرك أن هناك اختلافاً واضحاً بين الوصايا العشر وباقي ناموس موسى . إن الوصايا العشر فقط هي التي تُودي بها في مسامع كل الشعب ، لذلك بعد أن تكلم بها الله ، يقول الكتاب المقدس بوضوح : " ولم يزد " (تث 5 : 22) .

بالطبع أضاف الله الكثير من الوصايا لشعب إسرائيل ، لكنه لم يزد وصايا من نوع الوصايا العشر . وكان إعطاء الوصايا العشر مصحوباً برعد وبرق وزلزلة ، ليؤكد تفردها وأهميتها . والوصايا العشر هي فقط التي كتبت على لوحين من الحجر ، بواسطة الله نفسه . الوصايا العشر فقط هي التي وُضعت في تابوت العهد . بكل هذه الطرق ، أوضح الله أن الوصايا العشر كانت تختلف عن كل الشرائع الأخرى ، التي أعطيت بواسطة موسى .

ولا يمكننا أن ننكر إن تسع وصايا من العشر تتعامل مع الأخلاقيات . إنها تتعامل مع مبادئ لكل الجنس البشري في كل جيل . ومن بين هذه الوصايا ، نجد وصية السبت . وعندما وضع الله وصية السبت بين هذه الوصايا ، فإنه أعلن بكل تأكيد أن لها نفس نوعية الوصايا التسع الأخرى . والأكثر من ذلك ، فإننا نجد إن وصية السبت هي أطول وصية من الوصايا العشر ، وأكثرها اكتمالاً وتفصيلاً . وفي ضوء هذه الحقائق ، لا يمكنني أن أصدق أن الله قصد أن يكون مبدأ السبت وقتياً فقط .

ج - نتجه الآن إلى كتابات أنبياء العهد القديم . حيث نجد أن الأنبياء يتحدثون كثيراً عن كسر وصية السبت ، جنباً إلى جنب مع التعدّيات الرهيبة على الناموس الأخلاقي . (انظر كمثال : حز 20 : 13، 16، 24 - حز 22 : 8 ، 26) . إنهم يتحدثون عنها - كسر وصية السبت - كأحدى الخطايا العظمى ، التي جلبت الدينونة على إسرائيل ، وحملت الشعب إلى السبي . (انظر : نح 13 : 18 ، ار 17 : 19-27) . ويبدو واضحاً إنهم اعتبروا حفظ يوم السبت ، كشيء مختلف تماماً عن

حفظ الناموس الطقسي . هذا يوحي بقوة إن مبدأ السبت لا يمكن أن يبطل مع إبطال الناموس الطقسي .

د - نتجه الآن إلى تعليم ربنا يسوع المسيح ، عندما كان على الأرض. لم يتكلم الرب يسوع على الإطلاق ، بما يوحي أن أي من الوصايا العشر قد ألغيت . ولكن على النقيض تماماً ، فإنه أعلن " ما جئت لأنتقض بل لأكمل " (مت 5 : 17) . وأنا مقتنع تماماً أنه تحدّث بهذه الكلمات ، ليشير إلى الناموس الأخلاقي للوصايا العشر . وقد تحدّث الرب يسوع عن الوصايا العشر ، كمقياس معروف للصواب والخطأ (مر 10 : 19) . وعندما تحدّث عن السبت، كان يصحّ دائماً ، الإضافات الخرافية التي أضافها الفريسيون إلى ناموس موسى . لكنه لم يقل شيئاً يفهم منه أن المبدأ العظيم نفسه ، يمكن أن يتغيّر .

هـ - نتجه الآن إلى كتابات الرسل . لقد تحدث الرسل كثيراً عن الطبيعة الوقتية للناموس الطقسي ، لكنهم لم يشيروا على الإطلاق، إلى أن أية وصية من الوصايا العشر قد ألغيت ، بل على العكس ، كانوا يحتكمون إليها كمقياس مقبول للسلوك المسيحي . وعلى سبيل المثال ، عندما أراد بولس الرسول أن يعلم عن واجب الأولاد نحو والديهم ، اقتبس الوصية الخامسة " أكرم أبائك وأمك، التي هي أول وصية بوعد " (اف 6 : 2) .

و - نتجه الآن إلى ممارسات الرسل . يوجد تنبير شديد في معظم العهد الجديد على " أول الأسبوع " (انظر مت 28 : 1 ، مر 16 : 2 ، لو 24 : 1 ، يو 20 : 1 ، 19 - أع 20 : 7 ، 1 كو 16 : 2) ؛ فمن الواضح أن الرسل قد حفظوا ذلك اليوم - يوم قيامة الرب - كيوم مقدّس . ونرى في (أع 20 : 7) أنه اليوم الذي كان فيه التلاميذ " مجتمعين ليكسروا خبزاً " . ونرى في (1 كو 16 : 2) ، أنه كان اليوم الذي يتم فيه الجمع لأجل القديسين . ويتحدث يوحنا عن هذا اليوم في (رو 1 : 10) أنه " يوم الرب " .

واضح الآن أن " يوم الرب " هذا ، ليس هو نفس اليوم الذي كان فيه السبت اليهودي . فبوحى من الله ، غير الرسل هذا اليوم ، من اليوم السابع إلى اليوم الأول ، لأنه اليوم الذي فيه ، قام الرب يسوع من بين الأموات . لكن المبدأ يظل كما هو ، يوم من الأسبوع يُخصّص لله . إن روح

الوصية الرابعة لم يتغير على الإطلاق ، فيوم الرب في أول الأسبوع هو أيضاً يوم راحة ، بعد ستة أيام من العمل كما كان يوم السبت في العهد القديم .  
أسألك إذن أن تكون متنبهاً جداً ، لهذه المجادلات الكتابية ، فإنه يبدو لي بوضوح ، أن شعب الله في كل جيل ، قد حفظ يوماً في الأسبوع ، كيوم الله ، وأنه يجب علينا أن نفعل هكذا .

## 2 - الهدف من يوم الرب :

لماذا عيّن الله أن يكون هناك يوماً في الأسبوع مخصصاً له ؟ يجب أن يكون هذا الأمر واضحاً لنا ، لأنه ليس من الصعب أن نفهمه . لقد أعطانا الرب هذا الأمر لخيرنا . لم يخصص هذا اليوم ليكون ثقلاً علينا ، بل بركة لنا . لقد أعطانا الرب هذا اليوم في رحمته ، لخير الجنس البشري كله .

**أولاً** - إنه لصالح جسم الإنسان ، جميعنا نحتاج ليوم الراحة . أجسادنا لا تستطيع أن تعمل - كما ينبغي - بدون فترات منتظمة للراحة . وقد أعد لنا الله هذه الفترات .

**ثانياً** - إنه لصالح عقل الإنسان ، فالعقل يحتاج إلى أوقات منتظمة للراحة ، كما يحتاج الجسد تماماً .

**ثالثاً** - إنه لصالح المجتمع ، فالمجتمع الذي يقدر يوم الرب ، سيستفيد من ناحيتين . فهو مفيد لأخلاق الناس الذين في المجتمع ، كما أنه يؤدي إلى ازدهار المجتمع . فالناس الذين يستريحون يوماً في الأسبوع بانتظام ، يؤدون عملاً أكثر وأفضل ، من الذين لا يأخذون بهذا النظام في العمل والراحة . إن أجسامهم تكون أقوى وعقولهم أصفى ، وقدرتهم على العمل والمثابرة ، تكون أعظم .

**رابعاً** - إنه لصالح روح الإنسان . إن الروح لها احتياجات مثل العقل والجسد . إننا مجربون في هذا العالم ، أن نركز كثيراً على أمورنا الأرضية ، وننسى سعادتنا الروحية . وتخصيص يوم في الأسبوع للرب ، هو حكمة عظيمة وتدبير رحيم ، يقودنا من الاهتمام بالأرضيات إلى الاهتمام بالروحيات .

إن يوم الرب يصبح نوعاً من التذوق المبدئي للسماء ، فهو يذكرنا بأننا سوف نؤخذ يوماً ما من هذا العالم . وعندما نهمل هذا اليوم ، فغالباً ما يتدهور إيماننا المسيحي إلى حد كبير .

إذن علينا أن نفهم أننا عندما نخصص يوماً للرب ، فهذا امتياز عظيم ، وأنه في صالحنا ولخيرنا تماماً . كما إنه امتياز يجب أن نقدره جداً .

#### 4 - كيف نحفظ يوم الرب ؟

القاعدة العظمى الأولى هي أن يوم الرب يجب أن يحفظ كيوم راحة . بالطبع يمكن أن تعمل فيه أعمال الضرورة والرحمة ، كما علم الرب يسوع نفسه . ومن الصواب أن نعمل ما هو ضروري للحفاظ على الحياة ، سواء كانت حياتنا الإنسانية أم حياة حيواناتنا ، وأن نعمل الخير لنفوس البشر . لكن بقدر ما يمكننا، علينا أن نتقطع عن كل عمل عقلي أو جسماني .

وهذا نفهمه بوضوح من الوصية الرابعة : " لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمنتك ونريك الذي داخل أبوابك " (خر 20 : 10) .

والقاعدة العظيمة الثانية هي أن يوم الرب يجب أن يُحفظ مقدساً . راحة يوم الرب يجب أن تكون راحة مقدسة .

إنها راحة نعتني فيها بشئون نفوسنا من جهة الأمور الأبدية والشركة مع الله ومع المسيح . إنه يوم الرب .

كثيرون جداً لا يحاولون أن يحفظوا يوم الرب مقدساً . البعض يقضي اليوم في نشاطات اجتماعية أو علاقات أو سفر أو قراءة الجرائد والروايات أو الحديث في السياسة أو في الأمور الثقافية . فيوم الرب بالنسبة لهؤلاء الناس ، هو يوم لأي أمر عادي، ماعدا أمور الله . هذا شيء خطأ تماماً . أنا أعلم أن الكثيرين يعملون في جهل . إنهم ببساطة يعملون ما قد عمله آباؤهم من قبلهم ، لكن هذا لا يغير شيئاً من حقيقة الأمر ، أنه خطأ تماماً . من المستحيل أن نقول أن الذين يقضون يوم الرب بهذا الشكل ، يحفظونه " مقدساً " . ومهما بدت هذه الأمور صغيرة ، إلا أنها أمور تمنع الإنسان من طلب الله في يوم الله والاستفادة منه .

كما أن الذين يخلقون عملاً للآخرين في يوم الرب ، يقعون في نفس الخطأ، كل إنسان يحتاج إلى يوم الراحة والعبادة الذي عينه الله. هذا الأمر ليس لك فقط، ولكنه أيضاً لأجل "أبنك وابنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك ونزليك الذي في أبوابك ، لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك" (تث 5 : 14) .

إنني لست فريسيًا . أنا لا أعترض على السير الهادئ يوم الأحد لشخص كان يكدح لمدة ستة أيام داخل مكان مغلق ، بشرط ألا يخلّ هذا مكان الذهاب إلى العبادة الجمهورية ، وهذا هو الهدوء الحقيقي ، كما فعل إسحاق (تك 24 : 63) . لقد كان الرب يسوع وتلاميذه يسيرون في حقول الحنطة في يوم السبت . لكنني أقول : احترس من أن تحوّل هذه الحرية إلى رخصة . احترس من أن تمس السعادة الروحية للآخرين ، وأنت تبحث عن الاستجمام لنفسك . تذكر أن لك نفساً، كما أن لك جسداً ، وعلينا أن نعتني بهما .

أنا لا أشجع التطرّف . فأنا لا أقول إن كل واحد يجب أن يصلي طوال اليوم ، و يقرأ الكتاب المقدس طوال اليوم ، أو يمكث اليوم كله في الكنيسة ، أو يقضيه في التأمل . كل ما أطلبه، أن يُحفظ يوم الأحد كيوم راحة مقدّس . أن نحفظ الله في فكرنا . أن ندرس كلمته وان نجتمع للعبادة مع شعبه . إن الأمور العظيمة التي تتوقف عليها سعادتنا الروحية ، يجب أن تكون محل اهتمامنا. لهذا أقول إن أي شيء يمنع هذا اليوم من أن يكون مقدساً بهذا الشكل ، علينا أن نتجنبه بقدر الإمكان .

كذلك فإني لا أعجب بأي نوع من التديّن الكئيب . لذلك أرجو ألا تعتقد أنني أريد أن يكون يوم الرب ، يوماً للحزن والكآبة . إنني أريد أن يكون كل مسيحي إنساناً سعيداً . أريده أن ينال " فرح وسلام الإيمان " وأن " يفرح في رجاء مجد الله " . أريد أن ينظر كل إنسان إلى يوم الرب ، كيوم مُشرق ، كأكثر أيام الأسبوع بهجة . إذا فكرت إن يوم الأحد - بالشكل الذي تحدثت عنه - سوف يكون يوماً مملاً ، فلاشك أن هناك خطأ ما في قلبك . وإذا كنت لا تستطيع أن تستمتع بيوم الأحد - كيوم مقدّس - فالخطأ ليس في يوم الأحد ، بل في قلبك. سيعتقد الكثيرون أنني أضع مقياساً عالياً جداً لحفظ يوم الرب . الذين لا يحبّون أن يفكروا في الأمور الروحية ، أولئك العالميون ، محبو المال والشهوة ، هؤلاء سوف يقولون إن كلامي مستحيل . لكن السؤال الوحيد الذي يشغلني هو : ماذا

يعلم الكتاب المقدس ؟ يجب علينا ألا نضع مقاييس الله جانباً ، ونأخذ بمقاييس البشر ، لكن علينا - بالأحرى - أن نأخذ مقاييسنا من كلمة الله .

إن ما أعلم به عن حفظ يوم الرب ، هو ما علم به واختبره أفضل وأقدس المؤمنين ، في كل كنيسة وشعب ، بدون أي استثناء . ومن الرائع أن نلاحظ الاتفاق بينهم حول هذه النقطة . ورغم أنهم كانوا يختلفون في العديد من الأمور -حتى في الأسس التي بناء عليها نحفظ يوم الرب - إلا أنهم قد أظهروا جميعاً ، درجة ملحوظة من الوحدة ، بشأن كيفية حفظ يوم الرب .

أنا أؤمن أن كل من يفكر بهدوء ومعقولية في الأمور الآتية سوف يدرك أن مقياس حفظ يوم الرب ، الذي أدافع عنه ، ليس مقياساً عالياً جداً . أليس حقاً أننا جميعاً سوف نموت ؟ وأنا سنظهر أمام الله وفي محضره ؟ إذا كان الأمر كذلك، فبالأكيد ليس كثيراً أن نعطي أحد أيام الأسبوع لله . وليس كثيراً أن نختبر استعدادنا لحضور الرب ، عن طريق قضاء يوم الرب ، في استعداد خاص للرب. أنا أؤمن أن الشعور والعقل والضمير ، يتحدثون معاً لكي يخبروننا أننا إذا كنا لا نستطيع أن نبقي لله ، يوماً واحداً في الأسبوع ، في هذه الحياة ، فكيف ندعي أننا نرجو أن نقضي الأبدية كلها معه .

### مناشدة أخيرة :

1 - أناشد جميع الذين لا يحفظون يوم الرب مقدساً . أريد أن أذكركم أنكم لا بد أن تعطوا حساباً لله ، في يوم الدينونة العظيم . إلى أي مدى أنتم غير مؤهلين للظهور أمام الله . فأنتم غير مستعدين لحضور الرب . ولا تستطيعون أن تعطوا لله يوماً واحداً في الأسبوع، وأنتم على الأرض . إنكم تشعرون بصعوبة أن تقضوا سُبْع وقتكم ، لكي تعرفوا الرب أكثر . إذن ، كيف يمكنكم أن تكونوا مستعدين لقضاء الأبدية معه ؟

أناشدكم - قفوا وفكروا ، توبوا وغيروا طرقتكم . اعترفوا بخطاياكم أمام عرش النعمة ، واطلبوا الصفح في الدم " الذي يطهر من كل خطية " . ابدأوا من الآن في حضور الكنيسة ، حيث تستمعون إلى بشارة الوعظ بالإنجيل . نظم وقتك في يوم الأحد ، حتى تستطيع أن تتأمل بهدوء

وجديّة في الأمور الأبدية . تجنّب كل شركة تفودك إلى الاهتمام بهذا العالم فقط . اقرأ كتابك المقدس بكل جدية .

أناشدك أن تعمل هذه الأمور الآن . اعملها بدون تأخير . قد يكون هذا صعباً عليك في البداية ، لكنه يستحق منك الجهاد . افعل هذا من أجل سعادتك الأبدية .

**2 - أخيراً** - أناشد كل الذين يحبون الرب يسوع المسيح بإخلاص ، ويرغبون في خدمته .

**أولاً** - أسألك أن تمتحن طريقة حفظك ليوم الرب مقدساً . هل تستخدم يوم الرب بعناية كما يجب .

**ثانياً** - أسألك أن تعمل كل ما تستطيع لكي تعزّز حفظ الآخرين ليوم الرب . تذكر أنه ليس كافياً أن تكون سلبياً ، وأن تعترض فقط على الطريقة التي يتعامل بها الناس مع يوم الرب . علينا أن نركز وأن نعظ بأخبار المسيح السارة . يجب أن نبين للناس الطريق الأفضل ، عندئذ فقط سوف نرى مجتمعات قد تغيّرت ، ونرى رجالاً ونساءً كثيرين ، يطلبون حقاً إكرام يوم الرب .